حقوق الجار في الإسلام١٨-٢-١٤٣٨هـ

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحممة والقرآن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القدوس السلام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى ،عليه وأله من الله أزكى الصلوات والسلام أما بعد فسيكون حديثي إليكم اليوم عن شخص لايتم الإيمان إلابالإحسان إليه وهووصية جبريل لرسول الله ﷺ إنه الجار لقد أولى الإسلام الجوار أهمية كبرى حيث فأوجب له حقوقا وواجبات قد يعجب الإنسان من كثرتها وتحتاج منه إلى عناية حتى يتمرس عليها وما ذلك إلا حرصا من الشريعة على إحياء روح الترابط بين أفراد المجتمع الإسلامي الواحد وتأكيداً منه على توثيق عرى التواصل بين أفراده، قال تعالى{ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى } قال السعدي أي الجار القريب الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف{ و } كذلك { الْجَارِ الْجُنُبِ } أي الذي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال وعدم أذيته بقول أو فعل أهـ وقال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) قال العلماء اختارت الجار قبل الدار أي في قولها ابن لي عندك فاختارت جوارا ربها قبل الدار وهو قولها بيتا في الجنة

ويقول رسول الله ﷺ في بيان شيء من حق الجار" والله لا يؤمن (أي إيمانا كاملا) والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال " الذي لا يأمن جاره بوائقه "أي شروره رواه البخاري ومسلم. و يقول أيضا ﷺ " مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" رواه البخاري ومسلم. ويقول ﷺ " ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جانبه "رواه الإمام البيهقي وقد تمسك السلف الصالح ثم الخلف من المسلمين بهذه التعاليم المنصوصة في شأن حقوق الجار. فكان التعاون بين الجيران يجري بشكل يضرب به المثل، روى الإمام الغزالي أن رجلا كان عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغلام له يذبح شاة، فقال ابن عباس رضي الله عنهما " يا غلام لا تنس جارنا اليهودي"، ثم عاد فكررها ثانية وثالثة، فقال الرجل له " لم تقول هذا يا ابن عباس "،فقال والله إن رسول الله ﷺ ما زل يوصينا بالجار حتى ظننا أنه سيورثه

عباد الله الجار هو من يقرب مسكنه منك. جاء عن علي رضى الله عنه «من سمع النداء فهو جار»، وقيل «من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار»، وعن عائشة رضي الله عنها «حد الجوار أربعون دارًا من كل جانب». وعن علي رضي الله عنه "حريم المسجد أربعون ذراعا والجوار أربعون دارا من أربعة

جوانبها"والحق أن مرجع ذلك إلى العرف فماعد جارا فهو جار ومالا فلا وفي " صحيح البخاري " عن عائشة رضي الله عنها، قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين ، فإلى أيهما أهدي ؟ قال إلى أقربهما بابا

وقد قسم العلماء أيها الكرام الجيران لثلاثة أقسام بحسب حقوقهم." وفي الأثر" الْجِيرَانُ ثَلاثَةٌ جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَدْنَى الْجِيرَانِ حَقًّا ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَجَارٌ مُشْرِكٌ لا رَحِمَ لَهُ ،لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَجَارٌ مُسْلِمٌ ، لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ وَحَقُّ الْجِوَارِ،وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ : فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ،لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ ،وَحَقُّ الْجِوَارِ،وَحَقُّ الرَّحِمِ " وفي هذا تنبيه لنا في أن لا نتهاون في حق الجار حتى ولوكان كافراً فإن التعامل مع الجار الكافر بأخلاق الإسلام مقرب له من الإسلام والشواهد على ذلك كثيرة فقد كان رسولنا هو الأسوة في ذلك مع كل من جاوره من قريب أو بعيد وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم امتثالاً لأمر الله تعالى واقتداء برسول الله ﷺ وطلباً للثواب من الله جل وعلا

أيها المسلمون والمسلمات إن هناك الكثير من الأسباب أدّت إلى اهتمام الإسلام بالإحسان إلى الجار، وذلك لكونه ثمرة من ثمرات الإيمان، ولإنشاء مجتمع متماسك، قائم على التعاطف والتراحم، وتسهيل مصاعب الحياة، ومشاقها على الناس، والتعزيز من أواصر التعاون على البرّ بينهم وزيادة تكاتفهم، وتحقيق السعادة ونشرها بين الناس، والمساهمة في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد، وحماية المجتمع من الفساد،والفتن، والمساهمة في نشر الأمان والطمأنينة في المجتمع، وزيادة الأرزاق، والبركة في الأعمار، وإعمار البيوت، وغفران الذنوب، ونيل رضا الله، وقضاء المصالح والمنافع، وتقدّم الأمة وتطوّرها، والتعظيم من شأنها فالإحسان إلى الجار شعور أصيل وعميق في وجدان المسلم الصادق ، كما قال النبي ﷺ " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند اله خيرهم لجاره " رواه الترمذي بإسناد حسن ومراعاة الجار عباد الله تكون في أدق الأشياء ، فالمسلم يراعى حق جاره فلا يجرح إحساسه حتى في أبسط الأشياء إن للجار حقوقا كثيرة نذكر بعضا منها:

١حفظه غائباً فينبغي للمسلم أن يحفظ جاره في غيابه فيحفظه من ألسن الناس ويحفظه في أهله ويدافع عنه أمام من يغتابه أو ينم عنه ٢- إكرامه حاضراً فمن حق جارك حال وجوده أن تعامله برحابة الصدر وبشر الوجه وأن ترفع من مقامه وشأنه ٣- نصرته ظالما أو مظلوماً بحجزه عن ظلمه واعانته على ظالمه والله في عون المرء ما كان المرء في عون أخيه٤ - نصحه وتعليمه فإن النصيحة من المؤمن لأخيه تشعره بالاهتمام به وبالرعاية الخاصة له، ويراعى في ذلك أن لا يُنْصَحْ أمام الآخرين أو بلغة استعلائية ومنها إذا استعانك أعنته وإذا استقرضك

أقرضته وإذا افتقر عدت عليه وإذا مرض عدته وإذا أصابه خير هنأته وإذا أصابته مصيبة عزيته وإذا مات اتبعت جنازته ومنها-أي من الحقوق -أن يبدأه بالسلام و يلين له الكلام ويتلطف في مكالمة ولده وطفله، ويرشده إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه، ويرعى جانبه، ويحمي حماه، ويصفح عن زلاته، ولا يتطلع إلى عوراته، لا يضايقه في بناء أو ممر ولا يؤذيه بميزاب يصب عليه، أو بقذر أووسخ يلقيه أمام منزله. كل هذا من الإحسان، المأمور به في قول الله تعالى﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾وقال الرسول ﷺ(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره) وإذا تجاوز الجار في حدوده مع جاره فلا بد أن يقف الجميع في وجهه ،فقدجاء في الحديث جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،فَشَكَا إِلَيْهِ جَارًا لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ،ثَلاثَ مَرَّاتٍ اصْبِرْ،ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ ،أَوِ الثَّالِثَةِ اطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ ،قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ مَا لَكَ ؟ قَالَ آذَاهُ جَارُهُ ،فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَعَنَهُ اللهُ ،فَجَاءَ جَارُهُ ،فَقَالَ تَرُدُّ مَتَاعَكَ وَلا أُوذِيكَ أَبَدًا أخرجه البخاري في "الأدب المفرد عباد الله قد عرفتم حقوق الجار نسأل الله أن يعيننا على أدائها وبقي أن تعلموا فضائل رعاية حقوق الجار ١- الإحسان إلى الجار من علامات الإيمان، ٢-أنه وصية جبريل عليه السلام ومن المعروف أن وصية جبريل هي في الأصل وصية الله عز وجل، ٣-أنه من مقاييس الخيرية عند الله عز وجل ٤-أنه تعظيم لما عظمه النبي ﷺ ٥-أنه نصيحة السلف الصالح بالإحسان إليه وإن أساء ،٦-أنه يشفع إذا نقصت الطاعات٧-انه سبب في عمران الديار وسعة الرزق وما أحسن قول الشاعر

الجار جار ولا عن الجار مذخور .....ولا خير في جارٍ قصر حق جاره
الجار حقه عند الأجواد مشهور .....طيب الكلام وحشمته واعتباره
الجار جار ومكرم الجار ماجور ..... بالدين والدنيا كسبها تجاره
الجار حقه عند الاسلام منشور ..... واوصى عليه المصطفى باختياره
الجار جار ولو مشى الجار بالجور .....احفظ وقارك لا عثر في وقاره
اصبر وخلك مع هل الخير مستور ..... لابد ما يرحل وتنسى جواره
ياتي بداله جار بالخير مذكور ..... تفرح بقربه لا لصق لك جداره
جار مع الجيران بالراي والشور ..... ما يختلف لا قرروا في قراره
ما يستمع لهروج نسوان وبزور ..... للطايله سباق راعي خياره
جارٍ على الحاره كما شامخ السور ..... في خدمة الجيران ليله نهاره
لا شك يانازل من الدور بالدور ..... انشد عن الجيران واشتر خياره
تمت وصلى الله على مظهر النور ..ما حج بيت الله وعمره وزاره

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه أما بعد فهذه بعض مظاهر التقصير في حق الجارلعل في ذلك إيقاظًا، وتذكيرًا ومنها: ١.مضايقة الجار بإيقاف السيارات أمام بابه أو ترك المياه تتسرب أمام منزله أو الروائح المنتنة وغيرها٢.حسده والحسد خلق لئيم٣.احتقاره والسخرية منه لفقره، أو لجهله،أو وضاعته قال تعالى[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍعَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراًمِنْهُنَّ](الحجرات: ١١) ٤.كشف أسراره قال الإمام ابن عبد البرمرّ مالك بن أنس بقينة تغني شعر مسلم: أنتِ أختي وأنت حرمة جاري* وحقيقٌ عليَّ حفظُ الجوار**

إن للجار إن تغيَّب غيباً * حافظاً للمغيب والأسرار**

ما أبالي أكان للجار ستر * مسبل أم بَقِيْ بغير ستار**

فقال مالك علموا أهليكم هذا ونحوه

٥.تتبع عثراته والفرح بزلاته.٦. تنفير الناس منه.٧. التعدي على حقوقه وممتلكاته ٨. التهاون بتعليم الأولاد حق الجار: فكثير من الناس لا يربي أولاده على رعاية حق الجار، واحترامه، وترك أذيته وربما رآهم يسيؤون للجار دون أن يحرك ساكنًا٩. إيذاء الجيران بالجَلَبةِ إما برفع الأصوات بالغناء والملاهي، أو برفع الصوت بالشجار بين أهل البيت، أو بلعب الأولاد بالكرة ،في الليل، أو في أوقات الراحة؛ فلربما كان أحد الجيران مريضًا، أو كبيرًا أو لديه طفل يريد إسكاته وتهدئته، فلا يستطيع ذلك بسبب الإزعاج١٠.خيانة الجار والغدر به ومن صور ذلك الإغراء بالجار، والتجسس عليه، والوشاية به عند أعدائه

قال مسكين الدارمي ما ضر جارًا لي أجاوره * ألا يكون لبيته ستر**

١١.قلة الإحسان إلى الجار فإن الكرام يحسنون إلى جيرانهم غاية الإحسان ،قال عمر بن الخطاب من حق الجار أن تبسط له معروفك، وتكف عنه أذاك.

١٢.قلة الحرص على التعرف على الجيران فمن الناس من لا يعرف جاره الملاصِقَ إما تجاهلاً، أو تهاونًا، أو اشتغالاً بالدنيا، أو نحو ذلك، وهذا كثير اليوم ١٣.قلة أو عدم التعاون على البروالتقوى قال تعالى[وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ..] (المائدة: ٢).

١٤.كثرة الخصومة بين الجيران والتهاجر والتقاطع عند أدنى سبب قال صلى الله عليه وسلم(لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولئن كان هذا الأمر مرفوضاً وقوعه بين عامة المسلمين فوقوعه بين الجيران أشد وأكبراللهم اعنا على القيام بحق جيراننا اللّهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد الأمين، وعلى آله

الطيّبين الطاهرين، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الأربعة الراشدين وعلى الصحب أجمعين اللهم ارض عنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم احفظ جنودنا وانصرهم واحم حدودنا وردكيدالأعداءعنا اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى اللهم كن لإخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها يا رب العالمين اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وذرياتنا وأزواجنا ومن له حق علينا ومن لنا حق عليه يا ذا الجلال والإكرام اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن عبادك الفقراء أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين..... سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك